

كتب الصحفي الفرنسي Guillaume Perrier في اليومية الفرنسية الواسعة الانتشار Le Monde بتاريخ 2012/7/3 مقالاً تحت عنوان: الأكراد المنسيون من "الربيع العربي".

أهمية المقال بالنسبة لكوردستان – عراق، تعطي اليومية الفرنسية صورة مناقضة لما تردده الزعامة الكوردية و أجهزة إعلامها، ومن المهم أن نعرف كيف يرانا العالم الأوروبي وعلى لسان إحدى أهم الصحف العالمية، Le Monde .

، يتناول المقال جميع أجزاء كوردستان، ويبدأ بالشعب الكوردي في تركيا حيث وصلت الامور الى طريق مسدود، فيقول: " الطريق المسدود يثير المخاوف على ضوء "الثورات العربية". ويُذكر الكورد تركيا، إنها إذا أرادت القيام بدور ديمقراطي نموذجي في المنطقة، عليها اولاً حل المشكلة الداخلية."

(.....)

ثم من كوردستان تركيا يتناول الصحفي الفرنسي أوضاع كوردستان – عراق، فيقول ما نصه:

"نحو الجنوب، في العراق، صدمة موجة "الربيع العربي" هي أكثر وضوحاً.

بالتأكيد لم تحصل ثورة في بغداد، فقد سقط من قبل نظام الدكتاتور صدام حسين عام 2003. لكن في المنطقة الكوردية، شمال العراق، شغلت الحركة مجالاً أكثر اتساعاً، في السليمانية، منطقة نفوذ الاتحاد الوطني الكوردستاني (بنك) العائد لجلال الطالباني، نصب العشرات من المتظاهرين خيامهم في موقع سموه " تحرير" واحتلوه لعد أسابيع عام 2011. وسقط ما لا يقل عن أربعة قتلى خلال المجابهات مع قوات الأمن.

سميت الحركة بـ "17 شباط 2011" وكانت تندد بأسلوب الاستبداد الفردي في الإدارة لقادة كورد دخلوا مرحلة الشيخوخة، كما عبرت عن احتجاجها ضد الفساد المزمن وغياب الخدمات العامة.

وبعد عام منعت السلطة مظاهرة جديدة. المشكلة لا تزال حية بكاملها.

ويعود السبب الى انه بعد عشرين عاماً من التمتع بـ أوتونومي الأمر الواقع، منذ عام 1991، بعد حرب الخليج الاولى، كان أكراد العراق ينتظرون ولا يزالون، كي يتمتعوا بديمقراطية حقيقية. الزعيمان التاريخيان، مسعود بارزاني، وريث مصطفى البارزاني، وجلال الطالباني، قسّموا المنطقة فيما بينهما، أحدهما بسط سلطته على اربيل، والآخر على السليمانية، أحدهما على الحزب الديمقراطي الكوردستاني (بنك)، والآخر على الاتحاد الوطني الكوردستاني (بنك) كل منهما يملك جيشه ويوليه السياسي وشبكات إعلامية وشركات الهاتف النقال وذخائر حرب ضخمة وفرتها عائدات البترول.

ولم تتقدم الحريات الفردية إطلاقاً. فالمخاطر التي يتعرض لها الصحفيون المستقلون، والكشف عن وجود سجون سرية، وما يقوم به جهاز الباراستن من أفعال- جهاز إستخبارات سري للحزب الديمقراطي الكوردستاني - ويشرف عليه مسرور، نجل مسعود البارزاني، كل ذلك يعطى لوحة قاتمة عن الوضع. واحد من أقوى الرجال في كوردستان الآن نيجيرفان بارزاني، ابن شقيق مسعود، وهو رجل أعمال ثري، بعد عدة سنوات من ترك السلطة، عاد لأخذ لجام حكومة الإقليم في اربيل. المجتمع الكوردي يدار وفق نظام عشائري.

الجيل الجديد من أكراد العراق، ينتفضون ضد هذا المصير. ظهرت احزاب احتجاجية عام 2009، في الانتخابات العامة، ونظموا حملات ضد الفساد: حركة كوران (التغيير) يقودها المنشق نوشيروان مصطفى، والاتحاد الإسلامي الكوردستاني، القريبة من الإخوان المسلمين. لكن السيد البارزاني نجح دوماً وبمهارة من ترك القليل من مكاسبه عندما يصبح ذلك ضرورياً. ولعب على التنافس الأبدي الكوردي – العربي ليعزز من شرعيته، خلال معارضته للحكومة المركزية لنوري المالكي، وهي ليست بأقل فردية."

ثم يتناول الصحفي أوضاع كورد – إيران

وأخيراً كورد – سوريا. ويستنتج أخيراً:

"أبعد ما يكونوا عن الإتحاد فيما بينهم، يبدو العالم الكوردي عرضة أكثر من السابق للصراعات الداخلية على النفوذ."

المصدر:

